قضية العقاب البدني في التعليم من خلال قصة "لبخند انار: ابتسامة الرمان " للكاتب الإيراني "هوشنگ مرادى كرمانى"

دعاء زكريا عبد الله الخطيب (*)

مقدمة

لا شك أن التعامل مع الأطفال فن يحتاج إلي خبرة ومهارة ومعرفة بسلوكياتهم وطريقة تفكيرهم وتعاملهم مع الأشياء بحولهم ، وطفل اليوم يختلف كثيرا عن طفل الأمس ومعطيات الحياة وأساليب التربية تختلف أيضا عن أساليب الأمس وكذلك أساليب الحياة ، فطفل اليوم طفل مدلل مدرك يتفاعل مع أساليب التقنية الحديثة ويعي مايدور حوله من الانفجار المعرفي وقد يفوق معلمه استخداما لهذه الأساليب مثل استخدام الحاسب الآلي أو الاجهزة الإلكترونية المعقدة وفوق هذا وذاك يكتنفه أبواه بكل ألوان الرعاية والاهتمام .

يكبر الطفل ، ويحين موعد التحاقه بالصف الأول وقد يسبق ذلك مراحل رياض الأطفال أو الحضانة التي قد تسبب إنعكاسا خطيرا لدى الطفل عند دخوله إلى المدرسة يبدأ تعامل الطفل مع بيئته الجديدة منذ يومه الأول في الاسبوع التمهيدي ويصطدم بواجهة جديدة من الانضباط والانصهار في بوتقة الجماعة ومن هذه اللحظة يظهر دور المعلم أو المربي في هذه المرحلة الجديدة .

جاء هذا البحث متضمنًا قضية العقاب في التعليم من خلال المجموعة القصصية "لبخند انار:ابتسامة الرمان" للكاتب الإيراني المعاصر"هوشنگ مرادي كرماني" ،ولم تقتصر أحداث القصة علي رأي الكاتب فقط فيما يخص العقاب (الضرب) في التعليم ؛ بل جاء لنا ايضا بعرض آراء بعض الأشخاص الذين تم عقابهم (ضربهم) في التعليم.

ومن الملاحظ أن المدارس لم تخلُ من إستخدام العقاب البدني ،ومن الطبيعي أن تري أكثر من معلم في المدرسة الواحدة يحمل العصا ويلوح بها تارة ويستخدمها مرارًا وتكرارًا مما يؤكد علي وجود مشكلة،تتمثل تلك المشكلة في

(*) باحثة ماجستير – قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان: " المجموعة القصصية لبخند انار: ابتسامة الرمان " للكاتب الإيراني "هوشنگ مرادى كرمانى " دراسة تحليلية نقدية مع ترجمة المجموعة إلى اللغة العربية"، تحت إشراف أ.د. ناصر السيد حجي- كلية الألسن- جامعة سوهاج & د. عبد الواحد أحمد إسماعيل – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

التناقض الواضح بين النظرية والتطبيق بين القرارات الرسمية والممارسات الميدانية بشكل يبعث علي القلق والحيرة،ولم نزل نسمع عن مشكلات يومية بين المعلمين وأولياء الأمور بسبب إستخدام العقاب البدني في حق التلاميذ في حين أن كثيرًا من المعلمين اليوم يشكو من زيادة حالات اللامبالاة والتمرد وعدم الإنضباط بين الطلاب في ظل السياسات التعليمية التي تؤكد علي عدم جواز إستخدام العقاب البدني في جميع الأحوال ، مما يدفع الباحث بقوة إلي دراسة هذا الموضوع وهو إستخدام العقاب البدني في المؤسسات التعليمية .

مشكلة البحث:

وفي ضوء مما سبق نستطيع تحديد مشكلة البحث في تلك التساؤلات:-

١- هل تقر التربية الإسلامية العقاب البدني في التعليم المدرسي من خلال قصة "لبخند انار:ابتسامة الرمان" ؟

٢- ما هي دواعي استخدام العقاب البدني في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي من خلال قصة "لبخند انار:ابتسامة الرمان" ؟

٣- ماهي أهداف استخدام العقابي البدني في المؤسسات التربيوية والتعليمية من خلال قصة "لبخند انار:ابتسامة الرمان" ؟

٤- ماهي ضوابط استخدام العقاب البدني في المدرسة في ظل التربية الاسلامية من خلال قصة "لبخند انار:ابتسامة الرمان" ؟

أهداف البحث :-

يهدف هذا البحث إلي:-

١- معرفة أهم المبادئ الإسلامية التي توجه العقاب البدني في المدرسة من خلال قصة "لبخند انار:ابتسامة الرمان" ؟.

٢- يجب وضع ضوابط مقننة تحكم استخدام العقاب البدني في المدرسة من خلال قصة "لبخند انار:ابتسامة الرمان" ؟

أهمية البحث:-

يكتسب البحث أهميته من خلال ما يلي:-

١- مازال العقاب البدني في المؤسسات التربوية والتعليمية من القضايا الشائكة التي تثير الخلاف الدائم بين المعلمين وأولياء الأمور،فهي في حاجة إلي دراسات جادة تسهم في تقديم حلول حول استخدام العقاب البدني في المدرسة.
٢- يعد البحث نقطة انطلاق في كيفية التعامل مع مشكلاتنا التعليمية التي تقع بين المعلم والتلميذ من خلال مبادئ التربية الإسلامية الصحيحة.
٣- يستطيع القائمون علي عملية التربية والتعليم ان ينظرون إلي نتائج هذا البحث فيسفيدون منها .

منهج البحث:-

تقوم الباحثة باستخدام المنهج التحليلي الوصفي .

حدود البحث:-

يقتصر البحث علي قضية العقاب البدني من خلال قصة " لبخند انار:ابتسامة الرمان" للكاتب الإيراني "هوشنگ مرادي كرماني وأقوال بعض علماء التربية المسلمين ما أمكن.

نبذة عن الكاتب :

ولد "هوشنگ مرادي كرمانى" عام ١٣٢٣هجري شمسي الموافق لعام ١٩٤٤ميلادي في قرية "سيرچ" التابعة لمركز "شهداد" بكرمان[١].

حيث ذكر هذا بنفسه في مقدمة قصة "نخل" قائلًا : "أنا من أهل سيرج، وكنت أقوم بذكر "سيرچ" فى كثير من كتابتى لأحداث هذه القصة واقتبست الأشعار والرسوم المتعلقة بالنخل من قريتي "شهداد " وهي "مسقط رأس

(١) بژوهشى مطالعات أدبيات كودك ،مجله علمي، دانشگاه شيراز،سال دوم، شماره أول، بهار وتابستان،١٣٩٠هـ.ش= ٢٠١١ صـ٦٥

والدتي"([1]). يُدعى والده "كاظم" وهو من أهل قرية سيرچ، وتُدعى والدته "فاطمة رجبي" من سكان مركز شهداد [2].

كان "هوشنگ" ابنًا وحيدًا لأبوين قرويين، لكنه نشأ يتيمًا، حيث توفيت والدته وكان عمره لا يتعدى الأشهر الستة، كما أصيب أبوه في حادث أدى إلي خلل في حواسه، ترتب عليه إصابته بالاكتئاب الذي لازمه حتى وفاته، ومن ثم انتقل هوشنگ ليعيش مع جده وجدته لأبيه . كانت عائلة "هوشنگ" من العائلات المعروفة في القرية، كان والده يعمل شرطيا، و عمل أحد أعمامه في الجيش، والآخر معلما في ذات القرية، أما جده فقد كان عمدة القرية، وكان من أهل الفروسية والشعر، يجيد الرماية بالسهام وهو السبب في تلقينه ب " نصر الله خان " لشجاعته وإقدامه .

تعليمه وظهوره أدبيا :

كانت دراسته الابتدائية في مسقط رأسه بنفس القرية "سيرچ" في مدرسة " أوحد الدين " التي كانت قد تزينت منذ عام ١٩٨١م بعطاء الكاتب، وتصحيح مسار التربية والتعليم باسمه، والثانوية في كرمان، ثم التحق بمدرسة الفنون الدرامية في طهران وتخرج في قسم اللغة الإنجليزية وحصل علي درجة الليسانس .

وبدأ "كرماني" حياته المهنية في الإذاعة الوطنية ككاتب للأطفال وبرامج الشباب مع راديو كرمان عام ١٩٦٠م واستمر في طهران، ومع انتشار طباعة القصة في عام ١٩٦٨م انتشر نشاطه الصحفي، ونشر أول قصة في مجلة كانت تحمل اسم "خوشه" وكانت القصة تحمل اسم "كوچه ما خوشبخت ها : حارتنا السعيدة " وكانت هذه القصة تعبر عن الطقس، ولكن بأسلوب ساخر، ولكن تعقبت أعماله بعد ذلك بمشاكل حياته بالسخرية، والفكاهة .

([1]) من أهل سيرچ ام ودر نوشتن بياى از صحنه هاى ين قصه به ياد انجا بوده ام. شعرها ومراسم مربوط ه نخل را از شهداد(زادگاه مادرم) گرفته ام. هوشنگ مرادي كرماني: نخل ،انتشارات معين،٢٠١١م ، المقدمة .

([2]) http://bookfriend.blogfa.com- / كتاب دوست . موقع الكتروني ،مقال تم نشره يوم السبت التاسع والعشرين من شهر تير (الشهر الرابع من السنة الشمسية الايرانية يوافق من ٢٢ يونيه الي ٢٢ يوليه) لعام ٢٠١٣ ،الساعة ١٣,٣٦ ،للكاتب محمود موحدان ،تحت عنوان " **طنز در قصه‌های هوشنگ مرادی کرمانی**"

وبعد ذلك ترك "كرماني" الصحافة ليبدأ في الكتابة لبرنامج إذاعي في الراديو كان يحمل اسم "خانه وخانواده : البيت والأسرة"[١]، وبعد جهد وسعي طبعت أول قصة له باسم "معصومة : البريئة " عام ١٩٧١[٢]، وتحتوي قصة معصومة على عدة قصص متفاوته، وله كتاب آخرفي نفس العام باسم "من غزال ترسيده اى هستم : أنا غزال خائف " [٣].

فقد صنف بعض النقاد قصص الأديب هوشنج مرادي كرماني في نوع أدبي يُطلق عليه "أدب السيرة الذاتية Autobiography"([٤])، بما يعني تأسس القصص علي أحداث حياته الحقيقية . ويعترف هوشنج بذلك، قائلًا " إن قصصه تتكرر فيها عدة عناصر :

العنصر الأول : فهو مأخوذ عن حياته الشخصية وخاصة مرحلتي طفولته وصباه .

العنصر الثاني : وهو متفرع عن العنصر الأول، ويتمثل في يتمه ومقاومته - كطفل – ومواجهته لمشكلات الحياة ...

العنصر الثالث : فهو قضية الفقر لكنه الفقر المقترن بالشرف والأصالة .

العنصر الرابع : يتمثل فيما يدور في القرية .

ويُضاف إلى تلك العناصر الأربعة سمة بارزة وهي " السخرية والمزاح"[٥].

إن "هوشنگ مرادي" من الكُتاب المشهورين الذين قاموا بتعويض النقص في قصص أدب الصبية، ومن أعماله (معصومة: البريئه،١٩٧١م) ، (قصة

---

(١) http://bookfriend.blogfa.com كتاب دوست . موقع الكتروني،اين مقاله نوشته شده در يكشنبه يازدهم اسفند ١٣٨٧ =٢٠٠٨ساعت ١٠:٣٨ توسط محمود موحدان

(٢) علي تسليمي (دكتر): گزاره هايى در ادبيات معاصر ايران، چاپ اول ،٢٠٠٤ م، نشر اختران ص١٧٧.

(٣) http://bookfriend.blogfa.com / كتاب دوست، مرجع سابق .

(٤) أدب السيرة الذاتية : ذلك النوع الأدبي الذي يتناول بالتعريف حياة إنسان ما ، تعريفًا يقصر أو يطول; فإن جانبًا كبيرًا من جوانب "الحياة " في هذه السيرة يقوم علي التفكير والتأمل من جهة ، والسلوك والعمل من جهة آخري. ولكنها- إلي جانب هذا وذاك – فن أدبي جوهرُه "التواصل اللغوي" . عبدالعزيز شرف: أدب السيرة الذاتية ،مكتبة لبنان، مصر ١٩٩٢، صـ٢.

(٥) بناء الشخصية في قصص الاطفال عند هوشنج مرادي كرماني، مرجع سابق ،ص٥٩٥. انظر/ هوشنگ مرادى كرمانى : كبوتر توى كوزه "زندگينامه"، ص ٨٥،٨٦.

هاي مجيد ١٩٧٩م ،قصص مجيد)، (بچه هاى قالىيبافخانه: الأطفال ناسجي السجاد ١٩٨٠م) ، (نخل:النخل ١٩٨٣ م)، (داستان آن خمره: قصة تلك الجرة١٩٨٩م)، (مُشت بر پوست: قبضة على الجلد١٩٩٢م) ، (تنور ودستانهاي ديگر: الفرن وقصص أخرى ١٩٩٤م) ، (مرباي شيرين: المربي الحلوة ١٩٩٨م) (لبخند انار : ابتسامة الرمان ١٩٩٩م)[١].

ومن أعماله ايضًا (مهمان مامان: ضيف الأمهات) ، (مثل ماه شب چهارده :مثل قمرليلة الرابعة عشر) ، (نه تر ونه خشك : ليس رطب ولا جاف) ، (شما كه غريبه نيستيد: لستم غرباء)، (كبوتر توي كوزه: حمامة داخل الكوز).

وقد تُرجمت بعض تلك الأعمال إلى اللغات المختلفة كالإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الأسبانية، الأرمينية، الصينية، التركية، الكورية واليونانية[٢].

الجوائز التي حصل عليها كرماني :

إن قصص مرادي كرماني القصيرة غالبا ما تخاطب المراهقين فقد أكسبته شهرة عالمية وجوائز أدبية ذات شأن، ومن أولى جوائز كرماني :

- جائزة نقدية من نصيب العمل "الأطفال غازلي السجاد" عام ١٩٨٠ م حصل عليها من مؤسسة " شوراي كتاب كودك : مجلس كتاب الطفل ".
- ثم حصل علي جائز "الكتاب المختار" عام ١٩٨٥ م[٣].
- جائزة الدورة الرابعة لكتاب العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٨٦م .
- الجائزة الكبرى للاحتفال الأول لكتاب الأطفال، والصبية من مؤسسة "كانون برورش فكري كودكان ونوجوانان : معهد التنمية الفكرية للأطفال والشباب لعام ١٩٨٩ م ".
- جائزة من "دفتر بين الملل كتاب براي نسل جوان شوراي هيأت داوران : المكتب الدولي لمجلس تحكيم الكتاب للشباب" .

---

(١) گزاره هايى در ادبيات معاصر ،مرجع سابق ، ص١٧٧.

(٢) هوشنگ مرادي كرماني ،مرباي شيرين ،تهرلن ،انتشارات معين ١٩٩٨،ص٩٤ .
انظر قصة "نخل" لهوشنگ مراي كرماني : أنس محمد الجراح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآاب جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص٩،٨.

(٣) مجله علمي بژوهشى مطالعات أدبيات كودك ، مرجع سابق ،ص ٦٥.

- **الجائزة العالمية هانز كريستيان أندرسن لعام ١٩٨٦ م وكانت ايضًا من نصيب كتاب الأطفال غازلي السجاد *[١].**
- **شهادة فخرية من مؤسسة " شوراي كتاب كودك " وكانت من نصيب المجموعة القصصية " خمرة " الإبريق .**
- **جائزة العام لسنة ١٩٩٤ م من وزارة الثقافة الألمانية .**
- **شهادة فخرية من CAN الهولندية .**
- **جائزة النمر الذهبي من مهرجان " لوكارنو " وكانت من نصيب المجموعة القصصية "خمرة" قصة تلك الجرة.**
- **الدبلومة الافتخارية من مجلس كتاب الطفل.**
- **الكتاب السنوي المختار لعام ١٩٩٤ م من وزارة الثقافة والفن بالنمسا.**
- **الدبلومة الافتخارية(cpn) لهولندا.**
- **جائزة الكتاب السنوي من مجلة سروش نوجوان.**
- **تقديم خاص للكتاب المختار لعام ١٩٩٤م من ألمانيا.**
- **الجائزة الزرقاء الكبرى لدولة سويسرا .**
- **الدبلومة الافتخارية من دولة كوستاريكا [٢].**

([١]) بناء الشخصية في قصص الأطفال عند "هوشنج مرادي كرماني " ،مرجع سابق . ص ٥٩٨.

*تُنسب جائزة هانز كريستيان اندرسن لصاحبها (هانز اندرسن Hans Anderson)، وهو كاتب دنماركي ومؤلف حكايات عالمية مشهورة. ولد في ابريل عام ١٨٠٥م، كان ابوه إسكافيًا فقيرًا وأمه سيدة أمية...، رحل الي كوبنهاجن ليحظي بالشهرة وعاش فترة علي الإعانات التي كان يتلقاها من بعض الكُتَّاب والتحق عام ١٨٢٨م بجامعة كوبنهاجن. نشر أندرسن أو كتاب له عام ١٨٢٢م باسم مستعار وهو"وليام كريستيان والتر"،وسافر إلي المانيا عام١٨٣١م وسافر الي ايطاليا بحثًا عن الإلهام وبعد عودته كتب رواية "المرتجل" وهي اول رواية طويلة له والتي لاقت نجاحا عظيما وكانت سببا في شهرته العالمية وتُرجمت إلي الانجليزية والألمانية ،ثم بدأ أندرسن يكتب حكايات خرافية للأطفال وتوفي أندرسن في أغسطس عام ١٨٧٥م . لمزيد من المعلومات عن هانز كريستيان اندرسن انظر كتاب "معجم الفلكلور للدكتور عبد الحميد يونس،القاهرة،يناير١٨٨٢م،ص١٠٨,١٠٧.

وهذه الجائزة هي أعلي وسام دولي لمؤلف او قاص او رسام ساهم بأهمية لأدب الاطفال وتمنح كل سنتين من قبل (IBBY) International **Board on Books for Youngs people**

- **http://www.ibby.org/index.php?id=1315**

([٢]) هوشنگ مرادی کرمانی، خمره ،جاب ششم ،١٣٩٠ تهران = ٢٠١١ ،ص ٣ .

التعريف بالقصة موضوع الدراسة (لبخند انار:ابتسامة الرمان) :

توجد قصة "لبخند انار:ابتسامة الرمان" ضمن المجموعة القصصية "لبخند انار:ابتسامة الرمان" وهي أول قصة في المجموعة صدرت تلك المجموعة القصصية عام ١٩٩٩م عن دار نشر معين ، بها ست عشرة قصة عبر بها الكاتب عن مشكلات المجتمع من فقر، وعقاب، وغربة، وعدم اهتمام، وعبَّر في معظم أعماله عن واقع مجتمعه، وبالأخص حياته الشخصية فقد أهداها كرماني لنفسه ولكل الآباء .اعتبرتها العديد من المجلات الأدبية الإيرانية واحدة من أهم مجموعات " كرماني"، وحصلت هذه المجموعة علي جائزة الإدارة العامة للإرشاد الإسلامي([1]).

هي من أكبر القصص، وأطولها في المجموعة القصصية، وهي التي تحمل اسم المجموعة القصصية "لبخند انار: ابتسامة الرمان" للكاتب الإيراني هوشنگ مرادى كرمانى.

تدور أحداث القصة حول مجموعة من التلاميذ الذين تخرجوا من المدرسة الابتدائية "تلاش: الكفاح" قد تجمعوا بعد مرور أربعة وثلاثين عامًا، وجاءوا إلى المدرسة ليسترجعوا ذكرياتهم عن مدير المدرسة الذي كان يعاقبهم عقابًا شديدًا بعصا الرمان ليصل هذا العقاب إلى حد الفلكة، والمد على الأرجل، وتتوالى الأحداث ليعترف الجميع بأن هذا الأسلوب من التربية هو الذي جعل منهم شخصيات ناجحة حتمًا، فمنهم من صار جراحًا مشهورًا ومنهم من أصبح أستاذًا بالجامعة، ومنهم من صار تاجرًا مشهورًا .

تدور أحداث القصة في مكان واحد وهو داخل قاعة في المدرسة، ولكن الأحداث مليئة بالحوار، والوصف، علاوة علي ذلك فهذه القصة تقدم تجربة من تجارب مجموعة من الأشخاص الذين مروا بها خلال مرحلة عمرية معينة ألا وهي مرحلة الطفولة .ربما أراد كرماني من هذه القصة توضيح الاعتراف بالفضل، والعرفان بالجميل.

يستهل الكاتب القصة بوصفه لرجل في أواسط العمر، ووصف الشيب في شعره، حيث جاء عدد من الأشخاص ليتذكروا عقاب مدير المدرسة لهم، وضربه

([1]) هوشنگ مرادى كرمانى: لبخند انار، چاپ دهم، انتشارات معين، ١٣٨٩هـ.ش=٢٠١٠م.

لهم وليس أي عقاب فقد جاء الكاتب بلفظ "تَركَه" أي الغصن الرفيع الذي يُقطع من الشجر إذن فهو شديد الضرب، كما جاء إلى الحفلة أيضًا عامل المدرسة(الفراش) الذي ظل في خدمة مدير المدرسة ثلاثين عامًا وهو السيد (حشمت) حيث ذكر لنا العامل كيفية حصول مدير المدرسة على عصا الرمان بطريقة معينة .

قضية العقاب في التعليم من خلال قصة "لبخند انار" ابتسامة الرمان :

يستهل الكاتب القصة بوصفه لرجل في أواسط العمر ، حيث جاء عدد من الأشخاص ليتذكروا عقاب مدير المدرسة لهم وضربه لهم بعصا الرمان وليس أي عقاب فقد جاء الكاتب بلفظ "تركه" اي الغصن الرفيع الذي يُقطع من الشجر إذن فهو شديد الضرب (أي الغصن) ،ومن خلال أحداث القصة نجد أن عامل المدرسة (الفراش) قد حضرأيضا إلى الحفلة، ويُدعى السيد حشمت، والذي ظل في خدمة مدير المدرسة ثلاثون عامًا؛ حيث يذكر لنا كيفية حصول مدير المدرسة علي عصا الرمان بطريقة معينة.

الهدف الواضح من القصة هو الحديث عن قضية العقاب في التعليم المدرسي لأن العقاب بمثابة التأديب، وتهذيب السلوك، وضبطه، والعقاب هنا ليس هدفًا إنما هو وسيلة لإصلاح المتعلم، وتربيته قبل تعليمه.

وجاء الكاتب هنا بلفظ الدَّباغ وجاء دبغ في لسان العرب : دَبَغَ الجلد يَدبَغُه ويَدبُغُهٌ و يَدبِغُه، الكسر عن اللحياني،دَبغًا ودِباغةً ودِباغًا، والدَبَّاغ محاول ذلك،وحرفته الدباغةٌ.وفي الحديث:دِباغُها طُهورُها والدَّبغُ والدَّباغُ والدباغةٌ والدِّبغةٌ، بالكسر:ما يُدبغ به الأديمُ، الدباغةٌ عن أبي حنيفة ،والمصدر الدّبغُ :يقال: الجلد في الدّباغُ (١). فمن كثرة عقابه للتلاميذ بعصا الرمان علي أيديهم وأرجلهم دُبغت جلودهم.

تعريف العقوبة :

[١] لسان العرب : ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري) ،الجزأ الثامن، مادة (دمغ)،ص٤٢٤.

العقوبة في اللغة: المجازاة على الفعل .وجاء في لسان العرب : عقب كل شئ وعاقبته وعاقبه... آخره...

واعتقب الرجل خيرا أو شرًا بما صنع كافأه به،والعقاب والمعاقبة أن يجزي الرجل بما فعل سوءًا ،والاسم العقوبة ، وعاقبه بذنبه معاقبة وعقابا،أخذه به ،وتعقبت الرجل إذا أخذته بذنب كان منه([1]).

حث الإسلام علي رعاية الطفل وسياسته بالتعلم، والتأديب، والتهذيب،ولا أدلّ علي ذلك من كثير اهتمام الفقهاء ورجال الدين بشئون التربية، ومن قول (أبي حامد الغزالي) حجة الإسلام في هذا الشأن:"وإن أهمل (الصبي) إهمال البهائم لشقى وهلك وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له، وقد قال الله عز وجل:"ياأيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم نارا"...وصيانته بأن يؤدبه، ويهذبه، ويعلمه محاسن الأخلاق..."([2])

لا يزال العقاب البدني فى التعليم المدرسي، من القضايا المثيرة للجدل والباعثة على التساؤل لاسيما فى الأوساط التعليمية، وكذلك لدى أولياء الأمور. والعقاب ضروري في بعض الأحيان لتقويم سلوك الطفل، وتنمية الشعور بالمسئولية ، شرط ألا يكون تلقائياً متكرراً بحيث لا يفسد علاقة الطفل بوالديه أو معلميه .

يأتي تأديب الإنسان إذا قصَّر، أو تقاعس في عمله،أو ارتكب شيئاً ممنوعاً، وهذا أمرٌ متفقٌ عليه بين العقلاء،ولولا العقوبة لفسدت حياة الفرد والأسرة والمجتمع .

وأما عن عقوبة الأطفال فقد اختلف فيها الناس اليوم،فمن قلَّد الغرب تقليداً أعمى يرى أنها لا تجوز مهما وقع فيه من أخطاء. وتسبب للطفل العقد النفسية ...

ويرى آخرون – بحكم البيئة التي تربَّوا فيها – أنه يجب معاقبة الطفل على كل هفوة، وضربه ،حتى يرتدع ولا يعود لمثلها .

التأديب في الإسلام :

---

[1] - ابن منظور،مرجع سابق، الجزأ٦٦،مادة مادة (عقب) ،(٣٠٢٢,٣٠٢٧)،صـ٢٦٥.

([2]) أبو الحسن علي القابسي: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين،(دراسة وتحقيق أحمد خالد)، الشركة التونسية للتوزيع،ط١، ١٩٨٦م، ص٢٩.

يبيح الإسلام استخدام العقاب وگفت وذلك بقصد الإصلاح، والتهذيب ،وهناك جملة من النصوص الشرعية تؤكد علي جوازه ،والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

١- ما جاء في قوله تعالي بخصوص المرأة الناشز {وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ}([1])
فنجد في الآية السابقة جواز ضرب الرجل لزوجته في حالة نشوزها (النشوز في مضمونه سلوك غير متأدب، لا أخلاقي)إذن فالمرأة الناشز هي التي تستحق عقوبة الضرب. كما جاء تفسير الآية الكريمة " هي المرتفعة علي زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه" ([2])

٢- وجاء في الحديث الشريف دليل آخر على ضرب الولد التارك للصلاة أو التقصير في أدائها " مرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين،واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ،وفرقوا بينهم في المضاجع ([3]) .

ستقوم الباحثة بعرض الآراء الإيجابية والسلبية للأشخاص الذين جاءوا في القصة"لبخند انار:ابتسامة الرمان" حول عقابهم من المدير(الدباغ) وهم علي الترتيب:

١- الدكتور (مهرآوا): طبيب جراح.
٢- السيدة(اكبري) زوجة أحد الاشخاص الذين تخرجوا في مدرسة (تلاش) واصبح تاجرًا مشهورًا.
٣- الاستاذ إسماعيلي: معلم في مدرسة (تلاش).
٤- السيد إبراهيمي:أحد تلاميذ مدرسة (تلاش).

([1]) النساء ،آية٣٤.

([2]) محمد علي الصابوني : مختصر ابن كثير،ط٤،ج١،دار الصابوني،القاهرة ١٩٨١م، ص٣٨٥.

([3]) الإمام الحافظ الأشعث السجستاني الأزدي، ابي داود : (سنن أبي داود، مراجعة وضبط محمد محي الدين عبدالحميد)، ج١،كتاب الصلاة،دار الفكر، ص١٣٣.

أولًا الآراء الإيجابية :

١- رأي الدكتور(مهرآوا) :

بما إنني أصبحت اليوم طبيبا ماهرا(فهو يقصد هنا أن يتحدث بصراحة لكونه أصبح طبيب مشهور)... فجميعنا بكل سرور ولطف أكلنا علقة من يد هذا الرجل العظيم . فلقد انتشلني (المدير) من هذا الطريق طريق الكسل والهروب من المدرسة[١] ; كان يضربني كل يوم تقريبًا عدة مرات بعصا الرمان وكان يضربني علي يدي وقدمي ([٢]).

فهذا هو الرأي الإيجابي للعقاب بالضرب حيث اعترف الطبيب في آخر حديثه بفضل السيد الدباغ عليه وقال: وأخيرا فبمساعدة هذا الرجل وعونه لي وكتابتي لواجباتي ودروسي جيدا وانتشالي من المشاكسة والمشاغبة أصبحت الشخص المتطوع الرابع في مجال منافسة الطب من بين كل المتطوعين.....ولهذا الرجل فضل عليّ وأعترف بكفاحه من أجلي([٣]).

([١]) پنهان نمی کنم اگر امروز پزشکی هستم موفق...همه از لطف وصفا واز همه مهمتر کتک هایی است که از دست آن مرد بزرگ خورده ام. او مرا به راه آورده از تنبلی و گریز از مدرسه نجاتم داد. کرمانی: لبخند انار، مرجع سابق، ص٨.

([٢]) وتقريبا هر روز چند تا ترکه انار از همان ترکه هايی که آقاي سپهری اشاره فرمودند ،کف دست و پايم می زد .کرمانی ،لبخند انار ،مرجع سابق، ص ٨.

([٣]) بالاخره همت آن مرد کمک کرد که به درس ومشقم خوب برسم، دست از بازيگوشی بردارم و در کنکور پزشکی در بين آن همه داوطلب نفر چهارم بشوم، وامروز در خدمت شما هستم.... مرا با نظم وانضباط وکار وکوشش آشنا کرد. کرماني ، لبخند انار ، مرجع سابق ، ص٩.

٢- رأي السيدة (اكبري) زوجة التاجر:

لم تكن السيدة اكبري تلميذة في مدرسة (تلاش) ولكن كان زوجها تلميذ السيد الدباغ([١]) ،فهي جاءت نيابة عنه لأنه مريض، جاءت كي تذكر فضل السيد الدباغ علي زوجها ([٢])،فتذكر فضل السيد الدباغ علي زوجها لتربيته له فكان يعاقبه بالضرب بعصا الرمان، وبالفلكة وهذا ما جعله منضبطًا في دروسه، وواجباته ، فقد أصبح تاجرًا ماهرًا، ولديه صادرات من السجاد وهذا يرجع إلى تربية الدباغ له .وقالت إذا ذكرنا ضرب السيد المدير الدباغ إذن فلابد أن نذكر نتيجة ذلك الضرب وهي تلك الشخصيات الناجحة الناتجة عن الضرب : الدكتور مهرآوا- الدكتور صبا نجاد- الدكتور حسين قندساز –البروفيسور ناصر وكتاب وشعراء وآساتذة آخرون.

وكان رأيها بالنسبة للجيل الحاضر أنه لا يتقبل فكرة العقاب بالضرب .

٣- رأي الأستاذ إسماعيلي(معلم في مدرسة تلاش):

يحدثنا السيد (إسماعيلي) عن خلاف حدث يوما ما بينه وبين زميله(صدر زاده) ،فقام السيد الدباغ باستجواب الاثنين، وثبت كذب (صدر زاده) فقام الدباغ بضربه بعصا الرمان حتي أسودت يده.....([٣])

أراد الكاتب هنا أن يأتي بالعقاب (الضرب) بعد موقف يجب العقاب عليه (الكذب) حتى يرتدع الطفل، ولا يكرر هذا العمل .

ثانيًا : الآراء السلبية :

١- رأي السيد إبراهيمي :

([١])من شاگرد مدرسه تلاش نبودم. امّا شوهرم بوده. نفسه ،ص ١٢.

([٢])من امشب به جاي او آمده ام تا در اين جمع صحبتي داشته باشم وتجليلي بكنم از مرحوم دباغ كه همسر مرا....هر چه داريم از لطف مرحوم دباغ است. نفسه ، ص ١٢ .

([٣])بعد دست گذاشت روي قلب صدر زاده وگفت :" حالا تو بگو ". او حرفش را تكرار كرد. آقاي دباغ به من گفت:"تو برو" وبا چوب انار كف دستهاى أقاى صدرزاده را سياه كرد. از روى صداى قلب مى توانست به راست ودروغ بچه هاى پى ببرد.(لبخند انار: مرجع سابق، ص١٩).

كان السيد إبراهيمي رث الحال ومهلهل اللباس وكان يقول : جميعكم رجال مهمون وناجحون ، ولكن مع أنني كنت داخل المدرسة (تلاش) وتعرضتُ أيضًا للضرب ;ولكني لم أصبح شخصًا مهمًا([1]).

لست متسولا ولكن وضعي المالى ليس جيدا. لست مثلكم. ليس لدى العزيمة.

ثم إنه من المعروف أن الضرب وحده لا يكفي لصنع الإنسان، بل لا بد من وجود العزيمة، والسعي.

أراد الكاتب هنا أن يوضح لنا رأيًا آخر أن هناك من يقع عليه العقاب دون نتيجة؛ لأن الطفل ليس لديه العزيمة، أو السعي .

مثال آخر في قصة "بازار:السوق" عندما ذهب الرجل وزوجته إلى محل الأقمشة ليشتروا ،كان متر القماش بأربعين تومان فكذب الابن عليهما، وأعطى لهما القماش بخمس وأربعين تومان ،انزعج الأب من فعل الابن، وعاقبه بالضرب على القفا ، قال الابن:

-المتر بأربعين تومان وقلت له بخمس وأربعين .لم يكن لدي القروي هذا المبلغ ولكن أعطاني إياها ...انزعج الأب من الحديث وأخذ يستمع إلى الابن .... لقد ارتكبت خطأ عندما بعت بثمن باهظ . فأنا أتيت بك إلى هنا لكي تتعلم التجارة وليس السرقة ،اذهب الآن لتبحث عن السيدة وزوجها لتأتي بهما إلى هنا . ولو لم تأت بهما فلا ترجع إلى الدكان ولا إلى البيت ، أفهمت ؟صاح الولد من البكاء . بعد صفعه على القفا ([2]).

فيجب هنا ضرب الولد لما فعل من تصرف خاطئ (الكذب).

([1]) -شما همه تان آدمهاي مهم وموفقي هستيد ولي من با اينكه تو همين مدرسه بوده وكتكها خوردم امّا چيزى نشدم. گدا نيستم ولى وضع مالى درستى هم ندارم .مثل شما نيستم .همتش را نداشتم .پس معلوم مى شود فقط كتک نيست كه آدم را آدم مي كند بلكه بايد همت وپشتكار هم داشت، بگذريم. (لبخند انار : مرجع سابق، صـ٢٤).

([2]) متري چهل تومان بوده و او گفته چهل و پنج تومان. روستايى هم قيمت دستش نبوده وپول را داده. پدر تُرش كرد وگوش فرزند را گرفت وكشيد وشِلّق خواباند پس گردنش كه برق از چشم بچه پريد: -غلط كردى گران فروختى. تو را أورده ام كاسبى ياد بگيرى، نه اينكه دزدى كنى، همين حالا مي روي و آن زن و شوهر را پيدا مى كنى ومى آوري. تا نياوردي توي دكان نيا. خانه هم نرو! فهميدي؟ پسر زد زير گريه. پس گردنش بدجورى مى سوخت. (كرماني :لبخند انار، مرجع سابق، ص٩٠).

آلة الضرب:

ورد في كتاب الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين للقابسي (المتوفي ٤٠٣هـ ١٠١٢م) أن آلة الضرب هي الدَّرُة (السوط) والفلقة ويمنع القابسي استعمال اللوح أو العصا المؤذية ويصف القابسي الدرة بقوله:"ينبغي أن تكون...رطبة مأمونة لئلا تؤثر سوءا" أما ما سوها فمُحجر عليه استعماله"لأنه لم يؤذن (للمعلم)أن يضرب (الصبي) بعصا ولا بلوح"([1]) ، وهذا ما صرح به الكاتب في قصة "لبخند انار: ابتسامة الرمان" عندما صنع المدير عصا الرمان بنفسه ليضرب بها التلاميذ، وهذا ما وضحه لنا السيد(حشمت) الفراش عن كيفية صنع العصا قائلا :

" بعد نضارة الأوراق ، يأتي ظهور الخوص الرقيق والجاف مثل كل عام من أسفل الشجر . ثم يقوم السيد الدباغ بقطع هذا الخوص بيده من أسفل الشجر ويضعه داخل الماء حتى يصبح أكثر ليونة"([2])

مكان الضرب:

لا يستبيح القابسي الضرب إلا في الرجلين لأنهما"أحمل للألم في سلامة"أما رأس الصبي ووجهه فينبغي تجنب ضربهما([3])،والتزم كاتبنا بالسير علي المنهج الصحيح في مكان ضرب الصبي كما ذكر القابسي فنجد أحد تلاميذ المدير (الدباغ) يقول في بداية الحفلة : . بعد مرور أربع وثلاثين عاما من الآن مازلنا نتذكر شعورنا باحتراق أيدينا وأقدامنا من عقاب عصا الخوص([4]).

وقال الدكتورمهرآوا : وكان يتابعني في حضوري وغيابي ودروسي وواجباتي الشخصية ،وتقريبا كان كل يوم يضربني عدة مرات بعصا الرمان

([1]) الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين : مرجع سابق،ص ٣٥.

([2]) بعد از گلهای تازه، نوبت می رسید به ترکه های نازک وکلفت وفنر مانند مه هر سال از پای این درختها درمی آمد وآقاي دباغ با ىست خودش آنها را از پایین می برید و می گذاشت توي آب تا همیشه تر وتازه بمانند.(لبخند انار: مرجع سابق ، ص١٤).

([3])الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين : مرجع سابق،ص٣٥.

([4]) بعد از سي وجهار سال هنوز سوزش ضربهء ترکه هایش را به کف دست وپاهایم حس می کنم.(لبخند انار: مرجع سابق،ص٧).

التي أمره بها السيد سپهرى(أي والده) ، وكان يضربني علي يدي وقدمي حتى أنطلق منه شيئًا فشيئًا ([1]).

رأي الكاتب في العقاب(الضرب):

وبما أن الكاتب اختار الشيء الإيجابي للعنوان وهو (الابتسامة) فنستطيع أن نتفق علي أن رأي الكاتب منحاز إلى العقاب في التعليم لأنه بمجرد أن التلاميذ تم عقابهم بعصا الرمان فقد ألحق الكاتب كلمة (ابتسامة) مع الرمان(ويقصد بالرمان هنا العصا التي استخلصها من شجر الرمان) إذن ابتسامة الرمان تعني هنا ابتسامة العصا، أو ابتسامة ثمرة الرمان (ابتسم الشجر؛ لأنه طرح ثمارا طيبة).

وبما أن الكاتب جاء لنا بآراء بعض الذين تخرجوا من المدرسة وكانت جميها آراء ايجابية إلا أنه عرض لنا رأي سلبي واحد فقط وهو رأي السيد(ابراهيمي) وهو ما ذكرناه سابقًا حيث صرح بنفسه قائلا :رغم اني تعرضت للضرب مثلكم ؛إلا انني لم اصبح شخصا مهما لان ليس لدي العزيمة.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصل اليها البحث ما يلي:

- انعكست حياة كاتبنا علي الكثير من أعماله إلي ان ضنفها النقاد بأدب السيرة الذاتية،هذا بلإضافة إلي إعتراف هوشنگ بنفسه.
- الإسلام إذا أباح العقاب البدني في المدرسة، فهو يجعل ذلك في مجال التأديب وتهذيب السلوك وضبطه وليس في مجال التعليم.
- جاء كرماني بقصة ابتسامة الرمان ليتطرق من خلالها لقضية العقاب (الضرب) في التعليم لما لها من أهمية بالغة وبالرغم من انحيازه للضرب بالطريقة التي توصلت اليها الباحثة لكونه رسم ابتسامة الرمان علي قدم شخص علي الغلاف ؛ الإ أنه أراد أن يذكرنا بأن التأديب ليس عملاً انتقاميا من الطفل،وإنما هدفه تربوي،ووسيلته تربوية .

([1]) مرا زير نظر گرفت.حضور وغياب ودرس ومشقم را شخصًا مى ديد، وتقريبًا هر روز چند تا تركهء انار از همان تركه هايي كه آقاي سپهرى اشاره فرمودند،كف دست و پايم مى زد تا كم كم سره به راه شدم. (لبخند انار : مرجع سابق ،ص٨).

- العقاب البدني في المدرسة ليس هدفًا ،إنما هو وسيلة لإصلاح المتعلم.
- يرتكز العقاب البدني علي مجموعة من المبادئ الإيجابية،التي توجه التلميذ وتضبط سلوكه.
- جاء الإسلام ليصور العقاب البدني بالتوازن والشمول والاعتدال،كما عكس بوضوح البعد الإنساني في التربية الإسلامية .
- ربما أرادر الكاتب ان يطرح جميع الأراء حول ضرب التلاميذ وعقابهم فجاء بعرض الرأي الإيجابي الذي ينحاز الي الضرب وعرض ايضًا الرأي السلبي الذي لا يحبذ عقاب التلاميذ؛بل أنه انحاز إلي عقاب التلاميذ بالضرب وهذا واضح في فكرة تصميم غلاف المجموعة القصصية (وهو رسم القدم وعليها ثمرة الرمان مبتسمة وضاحكة لان هذا يدل علي نتيجة العقاب وهي النجاح والابتسامة).

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

اولًا: المصادر والمراجع الفارسية:-

١- بژوهشى مطالعات أدبيات كودك ،مجله علمي، دانشگاه شيراز،سال دوم، شماره أول، بهار وتابستان،١٣٩٠هـ.ش= ٢٠١١.

٢- علي تسليمي: گزاره هاى در أدبيات معاصر إيران(داستان)،نشر اختران،چاپ أول،١٣٨٣هـ.ش.

٣- هوشنگ مرادي كرماني ،مرباي شيرين ،تهران ،انتشارات معين ١٩٩٨م.

٤- هوشنگ مرادي كرماني: نخل ،انتشارات معين،٢٠١١م ، المقدمة .

٥- هوشنگ مرادى كرمانى : كبوتر توى كوزه "زندگينامه".

٦- هوشنگ مرادى كرمانى، خمره ،جاب ششم ،١٣٩٠ تهران = ٢٠١١م.

٧- هوشنگ مرادى كرمانى: لبخند انار، چاپ دهم، انتشارات معين، ١٣٨٩هـ.ش=٢٠١٠م.

ثانيًا المصادر والمراجع العربية:

١- أبو الحسن علي القابسي: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين،(دراسة وتحقيق أحمد خالد)، الشركة التونسية للتوزيع،ط١، ١٩٨٦م.

٢- أحمد بن جمعه المغراوي: جامع جوامع الإختصار والبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان ،(تحقيق أحمد جلول ورابح بونار)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر.
٣- الإمام الحافظ الأشعث السجستاني الأزدي، ابي داود : (سنن أبي داود، مراجعة وضبط محمد محي الدين عبدالحميد)، ج١،كتاب الصلاة،دار الفكر.
٤- النساء ،آية٣٤.
٥- عبد الحميد يونس :معجم الفلكلور،القاهرة،يناير١٨٨٢م.
٦- عبدالعزيز شرف: أدب السيرة الذاتية ،مكتبة لبنان، مصر ١٩٩٢م.
٧- لسان العرب : ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري) ،الجزأ الثامن، مادة (دمغ).
٨- محمد علي الصابوني : مختصر ابن كثير،ط٤،ج١،دار الصابوني،القاهرة ١٩٨١م.

ثالثًا: الرسائل العلمية

قصة "نخل" لهوشنگ مراي كرماني : أنس محمد الجراح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآاب جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

رابعًا :مواقع شبكة المعلومات:-

http://bookfriend.blogfa.com- / كتاب دوست . موقع الكتروني.
http://www.ibby.org/index.php?id=1315
https://ar.wikipedia.org/wiki/أحمد_بن_أبي_جمعة.